قراءات في إنجيل متّى بين المقاربات التاريخية والعقلية (متّى 14: 17-21 & 15: 34-39)

أ.مراد الزير
فلسطين

ملخص:

[تهدف الدراسة لتحليل قراءات في إنجيل متّى بين المقاربات التاريخية والعقلية والآيات تتمثل بـ(متّى 14: 17-21 & 15: 34-39)، وتقوم الدراسة على فرضية بأن خمس أرغفة من الخبز لا يمكنها أن تُطعم خمسة آلاف رجل، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على مستويات الأنثربولوجية في دراسة النصوص، وتوصلت الدراسة من خلال تحليلها للقراءات بأن عدد أرغفة الخبز لا يمكن أن تُطعم خمسة آلاف رجل بالاعتماد على قُطر رغيف الخبز في فترة الحادثة، وعليه أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في الباليوغرافية للنص الديني].

مصطلحات البحث: التأويل، الأسطورة، المعجزة، الفينومينولوجيا، تقديس النص، الهيرمينوطيقا(علم التأويل).

مقدمة:

يتطلب تحليل وتفسير القراءات الدينية معايير علمية لدراسة النص، ولا يكون دراسته وفق الأهواء أو وفق تقديس النص، ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة من خلال وجود الكثير من المؤولين الذين لا يستندون على علم ديني في تأويلهم وتفسيرهم، ولا يركزون على المفردات التي يستخدمونها مما تعيق في جوهرها حقيقة التأويل، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتقديم محتوى علمي يرتبط بالمقاربات التاريخية والعقلية ضمن تجريد التأويل من قدسيته حتى يمكن الوصول للإشكاليات التي تشوب النص، وتبحث الدراسة في فرضيتها الرئيسية من خلال قراءاتها في نص إنجيل متّى بأن خمس أرغفة من الخبز لا يمكنها أن تُطعم خمسة آلاف رجل.

التأويل الديني ما بين العلم وتقديس النص:

يتمثل التأويل بأهميته في الكشف عن سرّ أيّة حادثة ضمن رؤيته المختلفة، وعادةً ما يتم التأويل وفق رؤية دينية بحتة، أي أنها تستند على علم ديني متعلق بالنص، وعادةً ما يميل إليه المؤول بتأويله تقديس النص، وهذا ربما يستند على النهج الذي اكتسبه في احترام النص، فتقديس النص في الأديان هي التي تعتبر بأن المقدس الذي يشعر به الإنسان هو مصدر للتحول الداخلي وهي التي تستثمر إدراكه ليكرس الحب والخشية والاحترام للمقدس الذي يؤمن به[1].

(1): ريفير، كلود (2015) **الانثربولوجية الاجتماعية للأديان**، ترجمة وتقديم أسامة نبيل، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ص21

للتأويل الديني منهجية متبعة وفق العقائد التأويلية، ولكن حينما يتم إعادة التأويل وفق نظم أنثربولوجية أو ميتولوجية[(1)] فإنّها بالعادة تعمل على تجريد النص من تقديسه لدراسة النص بنسق مختلف والذي يعتمد على مجموعة مستويات: المستوى السردي والذي يتمثل بتنظيم النص فيما يتعلق ببنية النص وتقسيم الأجزاء والشكل الأدبي والاختلافات والزمان والمكان، وفيما يتعلق بالمستوى الإدراكي فيتمثل بالأغراض الشعائرية، أمّا المستوى الرمزي فيتمثل بالمعنى الذي يحمله النص نظراً لصلته بالأنشطة اليومية، وبالنسبة للمستوى الديني فيتمثل بالأفكار الدينية المتعلقة بعلاقة الإنسان بالمقدسات، وأخيراً المستوى الاجتماعي الثقافي الذي يتمثل بتفسير القوانين أو دستور المجتمع[(2)].

التأويل حسب ما يشير إليه جوزايا رويس هو أفضل وسيلة للإدراك الواضح للطبيعة الإلهية[(3)]، فالتأويل ضرورة مُلحّة للنص لكي يتم تأويله بشكل بنيوي سليم، وعليه يشير بول ريكور في كتابه صراع التأويلات دراسات هيرمينوطيقية ضمن رؤية الهيرمينوطيقا بأن الكلمة تقوم على علاقة تبادلية بين النسق والفعل، وبين البنية والحدث، والبنية جزء من الفعل ومن الحدث، وبهذا فإنّ الدلالة تكون معاصرة لآنية العبارة المقدرة للتلاشي[(4)].

---

(1): ميتولوجيا هي كلمة من مقطعين: "ميتوس ولوغوس" مكونةً ميتولوجيا، فميتوس تعني ما يتنافى مع العقل، ولوغوس تعني العقل، أنظر: نعمة، حسن(1994) **موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديم ومعجم أهم المعبودات القديمة**، بيروت، دار الفكر اللبناني، ص 26.

(2): ريفير، مرجع سابق، ص 113-114.

(3):رويس، جوزايا(1999)**الجانب الديني للفسفة**، ترجمة أحمد الأنصاري، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ص15

(4): ريكور، بول(2005) **صراع التأويلات دراسات هيرمينوطيقية**، ترجمة منذر عياشي، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 131.

وهذه الرؤية تعكس مدى ارتباط النص بالفعل، ودراسة النص لا يكون ضمن التبجيل والتقديس دون النظر في مضمونه من ناحية الهيرمينوطيقا والأنثربولوجية والميتولوجية، وهذا يستند على المقدرة في فهم النص ضمن مقاربات الطبيعة والواقع، مما يتطلب من المؤول الإلمام بالمعرفة الكوزمولوجية(1).

ودراسة النص بالأنثربولوجيا الديني لا يعني إنكار قدسية النص، ولا يقتصر أيضاً على وصف الأمور الدينية وتصنفيها وتفنيدها، وإنما ترى بأن الدين جزء من الثقافة، ولهذا فإنّ المظاهر الدينية والأحداث الدينية في مختلف المجتمعات تشير إلى الثقافة المتبعة في تلك الحقبة(2).

وبالتالي حينما يتم دراسة النص لا بد من التصور الثقافي والحضاري للنص نفسه، فوفق رؤية فرويد فإنّ الأنثروبولوجيا تهتم بدراسة تاريخ قيم التجمعات البشرية وماضيها وربطها بالظواهر النفسية(3)، ويختلف الدين حسب رؤية الميتافيزيقا الدين في نواحيه الجغرافية والإنثولوجية والتاريخية وليس بجوهره وترتكز على العلاقة بين الإنسان والعالم(4)، ولتأويل النص يتطلب فلسفةً دينية للتصور العقلي المنطقي، ففلسفة الأديان تتمثل بالترابط المنطقي للنظم الدينية المختلفة، بحيث تقدم تفسيرات ونظريات تتعلق بمعنى الألفاظ والمنهج المتبع في الفكر والتفكير (5).

لتقديم تأويل منطقي لا بد من دراسة النص نفسه من خلال فهم لغة النص، بينما يُفسر الناس أو رجل الدين النصَ وفق تقديسه للنص، دون الارتكاز على المعرفة والعلم، وهناك مقولة شهيرة للملك جسراد للبابلي زديج القائلة "إنّ الناس

---

(1): الكوزمولوجيا تعني علم الأديان، أنظر: نعمة، مرجع سابق، ص 105

(2): ريفير، مرجع سابق، ص20

(3): تيلوين، مصطفى(2011) **مدخل عام في الأنثروبولوجيا**، بيروت، دار الفارابي.

(4): تولستوي، ليف(2018) **في الدين والعقل والفلسفة**، ترجمة يوسف نبيل،القاهرة،آفاق للنشر والتوزيع، ص26-27.

(5): ريفير، مرجع سابق، ص21.

ليقولون في كلّ شيء دون أن يعلموا شيئاً، وقد كنتُ أشد الناس حاجة إلى أن تتعلّم"[1]، والاستدلال هنا بأنه من الضروري التعلّم وعدم سماع الأقوال من الناس التي لا تعلم بالأمر شيئاً، فعلى القارئ أن يهتم بالنص من رؤية عقلية.

دائماً ما يتم دراسة الخطاب الديني بالنص على أنه نص دون معرفته بالحدث، فهناك سمات أربعة تجعل من الخطاب حدثاً، أولاً: إنّ الخطاب يعتبر خطاباً زمنياً وحاضراً، ولكن توجد مشكلة التثبيت والتدوين، وأن اللغة ما هي إلا وسيلة لتدوين الخطاب، واللغة هنا تشمل تدوين الحروف الأبجدية والتراكيب والمعجم، ويجب أن تتدخل الهيرمينوطيقا حينما يكون هناك ما نثبه هو الكلام الذي قيل، من خلال نظرية أفعال الكلام وهنا يتكون فعل الكلام بمستوى الفعل التعبيري أو الافتراضي أي فعل القول ومستوى الفعل أو القدرة اللاتعبيرية ومستوى التعبيري المولد، ثانياً: إنّ الجملة في الخطاب تتصل بالمتكلم ذاتياً وشخصياً، فالتباين في دلالة النص الشفوية والقصد الذهني دائماً ما يشكل رهاناً حقيقياً لتدوين الخطاب، ثالثاً: تجاوز الحدث عن الدلالة والتي تتمثل بالقرائن الأخرى كأسماء الإشارة وظروف الزمان والمكان وزمن الفعل، رابعاً: إنجاز الخطاب بطريقة نموذجية بحيث يتطلب من غاية الخطاب التواصل، وأن يكون الخطاب موجهاً إلى مخاطبٍ حاضرٍ وللقارئ[2].

لهذا فإنّ دراسة النص وعلم الدين ليس مجرد علم عابر يرتكز على رجال الدين، فقد ظهر تاريخ الأديان في القرن التاسع عشر نظراً للتطور، وهذا العلم كان يُدرّس ويقارن ما بين المؤسسات والعقائد والعبادات من خلال التسلسل

(1): فولتير(2014) **زديج**، ترجمة طه حسين، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص86.

(2):ريكور، بول(2001) **من النص إلى الفعل أبحاث التأويل**، ترجمة محمد برادة، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص142-146.

الزمني والمكاني(1)، وهنا ضرورة الارتكاز على الزمن والمكان في فهم النص، لتحديد منطقية النص وتمييزها من بين الأسطورة والخرافة والمعجزة والحدث.

النص بين الأسطورة والمعجزة والتأويل:

النص

[17 فَقَالُوا لَهُ: لَيْسَ عِنْدَنَا ههُنَا إِلاَّ خَمْسَةُ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَانِ 18 فَقَالَ: ائْتُونِي بِهَا إِلَى هُنَا
19فَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَّكِئُوا عَلَى الْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ
السَّمَاءِ وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى الأَرْغِفَةَ لِلتَّلاَمِيذِ، وَالتَّلاَمِيذُ لِلْجُمُوعِ 20 فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ
رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مَمْلُوءةً 21 وَالآكِلُونَ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفِ رَجُل،
مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالأَوْلاَدَ] (2).

يتضمن العهد الجديد عن حياة يسوع وموته وبعثه رُسُله بين اليهود واليونان والرومان في العالم القديم(3)، وكاتب النص السابق هو متّى العشّار، والعشّار كان من الطبقة الحاكمة(4)، وإنجيله يعتبر ركيزة في اللاهوت المسيحي وفي الفهم

(1): ريفير، مرجع سابق ، ص20

(2): إنجيل متّى (14: 14-21).

(3): فوروهاجن، هانس(2017) **فلسطين والشرق الأوسط بين الكتاب المقدس وعلم الآثار**، ترجمة سمير طاهر، القاهرة، الكتب خان للنشر والتوزيع، ص14.

(4): نعيم، محسن(2003) **نبوات ورؤى الجزء الثاني**، مصر، دار الثقافة.

الخُلقي للسلوكيات الدينية، حيث تعتبر الموعظة على الجبل (متّى 5–7) بأنها أكبر مجموعة تعاليم أخلاقية ولاهوتية في الأناجيل[1].

وخلال النص يتضح بأن هناك حقيقة تكشف عنها الآية متمثلة بأن هناك خمسة أرغفة أشبعت خمسة آلاف رجل، وهذا الرقم لا يمكن مغالطته نظراً للكاتب، لأن الكاتب هو متّى ويعمل عشّاراً أي بجباية الضرائب ويعتبر التدوين الرقمي له مقدّس سواء في كتابته الإنجيل ونقل الأحداث أو في جبايته للضرائب، لكنّ القصّة ربما من ناحية تدارك عقلي تتطلب تفسيراً معيناً، ونظراً لحقيقة الكاتب وقدسية النص فإنّ الفرق بين النبي والكاهن يتمثل بأنّ النبي هو مؤلف ولا يملك سلطة مؤلف (Auctoritas) بينما الكاهن هو قارئ ويتمتع بمشروعية وقد فوضته الكنيسة ومبدأها حول التحليل الذي يؤول لسلطة المؤلف الراجعة للمؤلف الأصلي[2]، لذا فإنّ الحادثة حدثت على أنظار الملأ، وأنها ليست خطابة، لأن النص يكشف عن حادثةٍ معينة من خلال تسلسل حدثي تنتهي بإشباع خمسة آلاف رجل مع مجموعة من النساء والأولاد بواسطة أكل خمس أرغفة من الخبز وسمكتين، والحقيقة بأن الخبز هو الذي قاموا بأكله نظراً لحكمةٍ ما، والتي يشير إليه متّى على قول يسوع في متّى (16: 9) " أَحَتَّى الآنَ لاَ تَفْهَمُونَ؟ وَلاَ تَذْكُرُونَ خَمْسَ خُبْزَاتِ الْخَمْسَةِ الآلاَفِ وَكَمْ قُفَّةً أَخَذْتُمْ؟"، هنا بأن الخبز تم توزيعه لخمسة آلاف والكل قد أكل، وغير ذلك بأن هناك زائد بالخبز، وحينما يتم النظر للنص من خلال الحس الفكري فإنّه يتضح بأن هناك نوع من الإعجاز أو الأسطورة.

لتسليط الضوء على الحادثة من خلال نظرة أسطورية، فهي لا يمكن اعتبارها أسطورة، كونها حادثة، ودائماً لا تجيب الأسطورة عن التساؤلات المنطقية العقلانية، لكنها تثبت بمنطق التواصل الاجتماعي وبالقيم الأخلاقية، وفيما يتعلق

(1): ردين، جون(2015) **مدخل العهد الجديد**، ترجمة إيهاب جوزيف وفنيس نقولا، القاهرة، دار الثقافة للنشر، ص116

(2): بورديو، بيير(2002) **بعبارة أخرى محاولات باتجاه سوسيولوجيا انعكاسية**، ترجمة أحمد إحسان، القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات، ص162.

بالخيال والمستحيل فتقوم الأسطورة بإدراجها للواقع عن طريق إخضاع القانون الكوني للأسطورة [1]، فمن خلال ما سبق فإنّ عملية الإطعام لخمسة آلاف ربما تكون حادثة وليست خارقة للقانون الكوني، وربما هناك بعض الإشكاليات فيها من ناحية عقلية، لهذا لا تعتبر الحادثة أسطورة، حيث أنه دائماً ما تفسر الأسطورة فيما يجب للإنسان إتباعه ضمن نصوص دينية، مفسرةً تصرفاته اليومية[2]، لهذا فإنّ النص كشف عن حادثةٍ عايشها التلاميذ وأتباع المسيح، وليس مجرد نصوص تفرض على الإنسان بأن يؤمن بها، فوفق رؤية شتراوس (Levi Strauss) لتفسير الطقوس والأساطير يكون الأمر من خلال البحث في العناصر الزمنية والمتعاقبة ذات الصلة[3]، والحقيقة بأن الحادثة حدثت في زمنٍ معين ولكنها لا تعتبر أسطورة ولا طقوساً، وبالتالي فإنّ يسوع لا يعتبر أسطورة وهذا يخالف رؤية شفيتسير في مسألة تاريخية المسيح أو أسطوريته فهو يهاجم المدرسة الميثولوجية وأحياناً يعتبر المسيح بأنه لم يوجد أبداً[4]، والحقيقة بالأسطورة بأنه عادةً ما يلجأ إليه البعض في تفسير الأسطورة هو جدل تأويلي بين عقل (logos) نقدي وحبكة رمزية (Muthos)، فبدون إدخال العقل تبقى الأسطورة وسيلة لجميع أنواع الضلالات، ولكي تبقى الأسطورة ضمن وعدها اليوتوبي (لا مكان) عليها أن تمر بتطهير نقدي لمضمونها، حيث يختلف المضمون اليوتوبي للأسطورة عن الآيديولوجي؛ بكون الأولى شاملة، والتي بدورها تفتح الوعي الإنساني لهدف تحرير مشترك بدلاً من دراسته بسبب دواعي أمنية موروثة[5].

---

(1): ريفير، مرجع سابق ، ص103

(2): المرجع نفسه، ص111

(3): المرجع نفسه، ص143.

(4): كريفيليوف، مرجع سابق ، ص112.

(5): ريكور، بول(1999) **الوجود والزمان والسرد**، ترجمة وتقديم سعيد الغانمي، بيروت، المركز الثقافي العربي، ص107 &109-110.

وحسب ما سبق، تتجرد الحادثة من نظرية أن تكون أسطورة، ولكنها ربما تكون معجزة، فلفظة (Miracle) الإنجليزية مشتقة من اللفظة اللاتينية (Mirari) وهي في أول تقدير صعب للغاية وتعني حدث لا يمكن تفسيره بالأسباب الطبيعية وحدها[(1)]، ومن خلال النص فإنّ سبينوزا يرى بأن المعجزة هي حادثة لا يمكن بيان علّتها اعتماداً على مبادئ الأشياء الطبيعية وفق ما يُدرك بالعقل[(2)]، ولكن من خلال النص فإنّه يمكن بيان علّة القصّة وفق ما يُدركه العقل ضمن الفكر الرياضي، ولكن قبل دراستها ضمن رؤى أخرى، فإنّ المؤولين يعتبرون بأن الحادثة معجزة المسيح، وهنا يتطلب الأمر معرفة المسيح، حيث قام يسوع بمعجزاته أمام أشخاص غير مؤمنين به، وتمثلت معجزاته، شفاء الأبرص والأعمى، وسلطانه على الشياطين، ومعرفة نثنانيل تحت شجرة التين، وأظهر قوته بإطعام خمسة آلاف شخص باستخدام خمس أرغفة من الخبز وسمكتين، وقدرته على تهدئة العاصفة والأمواج، وسلطته على الموت وإقامة الناس من الموت[(3)]، وهنا يُشار بأن حادثة خمس أرغفة معجزة المسيح، مما يتطلب إعادة الفهم للمعجزة لاعتبار المؤولين يعتبرونها معجزة من ناحية تقديسهم للنص، فمفهوم المعجزة حسب مفهوم توما الإكويني والذي يتبناه التعليم الكاثوليكي بأنها "خرق الظواهر الطبيعة في الحقيقة، إلا أنها أمر غير معتاد، وليست تدخّلاً إلهياً مفاجئاً في العالم المحفوظ بواسطته"[(4)]، لهذا فقصّة الخبز وإطعام الناس هي حادثة معقولة، ولكن عدد الأرغفة وعدد الرجال والنساء والأولاد يتطلب الأمر تحليلاً فلسفياً رياضياً، ولهذا فإنّ المؤولين لا يستندون لمثل هكذا تحليل، حيث يفسر القديس "أنطونيوس فكري" بأن الخبز هو من الشعير وهو أرخص أنواع الخبز، وخلال اعتباره بأن الخبز من الشعير لم يستند على أي دليل آركيولوجي،

---

(1): النشار، مصطفى(2015) **مدخل جديد إلى فلسفة الدين**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص245.

(2): النشار، مرجع سابق، ص246.

(3): المعجزات هنا من منظور مسيحي بحت أنظر: ليتل، بول(2009) **لماذا أؤمن إجابات منطقية عن الإيمان**، القاهرة، دار الثقافة.

(4): عبد المحسن، عبد الراضي(2001) **المعتقدات الدينية لدى الغرب**، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص294.

ويضيف بأنّ المعجزة تتمثل بالنعمة والبركة، وربط عملية التآلف والمحبة من خلال الجلوس سوياً والتي بواسطتها تحدث البركة، وإنّ المتاح قليل ولكن مع البركة صار كثيراً جداً، معللاً رؤيته بتفسير أحداث أخرى من الكتاب المقدس لكن جميع الأحداث التي أشار إليها تتمثل بالتحويل كتحويل الماء إلى خمر، والقدرة الإلهية في قصة نوح وبناء الفلك (تك 7: 16)[(1)] وليست بالبركة، وهناك آخرون من يعتبروا بأن الإطعام يتمثل بالبركة كأمثال القديس يوحنا ذهبي الفم الذي يقول بأن الإطعام كان عمل يسوع لبركته[(2)]، لهذا اعتبروا بأن المعجزة هي البركة، في حين يشير القس منيس عبد النور بأن إطعام خمسة آلاف من خمس خبزات وسمكتين من معجزات العهد الجديد[(3)]، فالتأويل الديني لم يُعلل الحادثة وفق المفهوم للمعجزة، في حين نجد تأويل آخر افتراضي يستند على لاهوتية المضمون، وذلك حسب ما ورد عند جون ردين بأن إطعام الجموع ما هو إلا تثبيت لصورة الملكوت والمستقبل، ولهذا فقد فسّر بأن يسوع أظهر نفسه بأنه المسيا (أي المسيح أو الإنسان المثالي) الذي أطعم شعب الله[(4)]، فإشارته لتثبيت صورة الملكوت والمستقبل إضافة لاهوتية لا علاقة لها بالنص.

لا تقتصر التأويلات تُفسّر الحادثة من ناحية تقديس النص ولا تفسر ضمن المفهوم، فتفسير الكنز الجليل في تفسير الإنجيل للآية (متّى 14: 20) تدل على أن المعجزة لها حدّ، وتمثلت بأن الجميع قد شبع[(5)]، هنا يعتبر بأن عملية الإشباع هي المعجزة، فاختلف المفسرون ما بين أنها بركة وما بين أنها عملية إشباع، لهذا يشير هارتموت شتيغيمان

---

(1): فكري، أنطونيوس (2008) **تفاسير الكتاب المقدس العهد الجديد**، كنية العذراء الفجالة، التفسير متوفر على الرابط: http://www.masi7i.com/uploads/1780/3677/_________.pdf ، ص135-136

(2): جاد، مينا(2018)**تأملات في معجزات السيد المسيح**، مصر، دار المنهل.

(3): عبد النور، منيس(بدون تاريخ)**أمثال المسيح الجزء الأول**، مصر، كتب INC.

(4): ردين، مرجع سابق، ص104

(5): إدي، وليم(1973) **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل: إنجيل متى**، بيروت، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى.

بأن أسلوب يسوع بالإشباع يشبه أسلوب رجل الله أليشع(2 ملو 4: 42-44) بواسطة خبزات قليلة وبعض السمك، وفسّر بأنه حدث عجائبي سماوي على الأرض مرتبط بيسوع وأنه ليس عمل عجائبي أحدثته القوى الداخلية في يسوع[1]، وهذا لا يعني بأنه من ناحية تحليل منطقي للحادثة بأن ننكر معجزات المسيح، فحسب رؤية ترتليانوس القارطجني (155-330) بأن صورة يسوع التي ظهرت على الأرض تحمل طبيعتين وهي الطبيعة اللاهوتية والناسوتية، فالأولى تتمثل بصناعة المعجزات والثانية تتمثل بالحياة البشرية[2]، وهنا يتمثل بأن للمسيح معجزات، لكن من خلال المفهوم لا تعتبر معجزة، وربما تكون موهبة أو ما شابه، حيث إنّ القوة العاكسة لدى المبتكر أو الموهوب هي قدرة على تقديم الإلهامات التي تصل إلى شخصيته من خارج ذاته[3]، ولكن هذه الحادثة دائماً ما تتطلب عقلاً مجرّداً وليس عقلاً مُقدّساً للنص، لذا نجد وظيفة الدين تتمثل بتقليل الشعور بالخوف والتوتر النفسي وذلك نظراً للفينومينولوجيا المتمثلة بالإيمان والأمل[4]، وهذا ذاته يتطلب الإيمان فقط.

وبالعودة إلى النص فهناك إشكالية ربما في عدّ الرجال وهل هذا الأمر مغلوط من قبل متّى العشّار، لكنّه مثلما اتضح بأن متّى يعمل بجباية الضرائب فتدوينه للرقم يحمل قدسية كبيرة نظراً لعمله، لهذا فالرقم صحيح من ناحية المقاربات المهنية لمتّى، حيث يفسر الكنز الجليل سهولة عدّ الرجال على التلاميذ بسبب اتكاءهم مئة مئة، وخمسين خمسين،

---

(1): شتيغيمان، هارتموت(2008) **الأسانيّون وقمران ويوحنا المعمدان ويسوع**، ترجمة الأب خليل شحادة، بيروت، تعاونية النور الأرثوذكسية للنشر والتوزيع، ص342-343.

(2): نصار، عصمت(2008) **فلسفة اللاهوت المسيحي العصر المدرسي المبكر في القرون الخمسة الأولى**، مصر، دار الهداية للطباعة والنشر، ص185.

(3): أسعد، يوسف(1983) **سيكولوجية الإلهام**، القاهرة، مكتبة غريب ، ص123.

(4): ريفير، مرجع سابق ، ص37.

ولكنهم لم يحسبوا عدد النساء والأولاد لأنهم كانوا أقل من الرجال لبُعد المسافة[1]، وبالنظر للخبز فهو مقدس من ناحية تقديس النص عند أتباع المسيح سواء بهذا النص أو بدلالات أخرى من الكتاب المقدس، حيث تؤمن الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية مع وجود اختلاف بسيط بأن الخبز والخمر يتحولان إلى جسد المسيح الحقيقي وإلى دمه الحقيقة[2] نظراً لأهمية الخبز في اعتقاد الكنيسة.

من خلال دراسة النص وفق تأويل تقديس النص والمفهوم العلمي للأسطورة والمعجزة تبين بأن الحادثة لا يمكن اعتبارها أسطورة أو معجزة، ولكن من ناحية تقديس النص فهي معجزة، لكن من خلال التأمل المنطقي فإنّ خمس أرغفة تكفي خمسة آلاف يعتبر أمراً غامضاً، فحسب ما يشير غوته بأن الأشياء الغامضة ليست بالضرورة معجزات[3].

النص بين المقاربات التاريخية والعلمية:

يعتبر ما أشارت إليه الآيات في إنجيل متّى (14: 14-21) غموضاً، ويتطلب دراسة علمية منطقية مجردةً من تقديس النص، فالحادثة حدثت بزمنٍ معين ومكانٍ معين، وهي في حياة المسيح ودعوته، وبالتالي يتطلب الأمر مقاربة تاريخية لمعرفة الزمن والمكان، لكن يمكن الاستناد على النص فقط لمعرفة الشخصيات وليس بالمقاربة التاريخية وذلك استناداً على أن مئات العلماء من المؤرخين والفيلولوجيين[4] واللاهوتيين خلال بحثهم عن بناء سيرة ليسوع، توصلوا إلى أن الأناجيل ليست أخباراً تاريخية بالمعنى المعاصر ولا بالمعنى القديم لهذه الكلمة، وأنها عبارة عن فن أدبي من

(1): إدي، مرجع سابق

(2):الخضري، حنا (1981) **تاريخ الفكر المسيحي يسوع المسيح عبر الأجيال المجلد الأول**، القاهرة، دار الطباعة القومية، ص326

(3): وليامز، إليوت (2005) **رحلة عبر بلاد فارس**، ترجمة فايد رباح، سورية، دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، ص 259.

(4): الفيلولوجيا هي فقه اللغة.

نوع خاص[1]، ويشير كانط بأن الزمان والمكان عبارة عن صورتين للوعي الحي الإنساني ولا توجد أي صلة لهما بالأشياء في ذاتها[2]، فخلال المقاربة التاريخية تبين بأن النص حدث في الحضارة الرومانية في الأراضي الفلسطينية اللبنانية، والدراسة التاريخية تكشف ولادة المسيح في السنة الرابعة قبل الميلاد[3]، وبالتالي فإنّ الحادثة كانت بعد هذه الولادة، لذا فإنّ الحادثة ربما تكون ما بعد استشهاد يوحنا المعمدان في السنة الثامنة والعشرين[4]، حيث ترى مدرسة تفسير المسيح من زاوية الأسخاتولوجيا (التعاليم حول نهاية الدنيا) بأن المسيح قد ظهر في لحظة من لحظات تاريخ العالم القديم إنسان أو إنسان إله، وأنبأ بحتمية نهاية العالم القديم[5]، وبالتالي فإنّ الفترة المرجحة كانت تتمثل ما بين استشهاد يوحنا وقبل تدمير أورشليم بالسنة السبعون[6]، هنا يتبين منطقية المقاربة التاريخية للنص وهي الحضارة الرومانية في الأرض الفلسطينية اللبنانية، ومعرفة التاريخ والزمن مهم جداً في تفسير النص وفق رؤية عقلانية ومنطقية.

من خلال قراءة النص يتطلب الأمر تحليلاً منطقياً رياضياً علمياً، حيث يمكن فهم المجال الديني من زوايا مختلفة[7]، لكن الحقيقة بأن النص يتعلق بالبنية العقلية للإنسان حول فهمه للنص حيث يتبين بأن الحياة العقلية للشرقيين ترتبط

---

(1): كريفيليوف، مرجع سابق ، ص111

(2): رويس، جوزايا(2003) **روح الفلسفة الحديثة**، ترجمة أحمد الأنصاري، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ص504.

(3): نعمة، مرجع سابق، ص17

(4): نعمة، مرجع سابق، ص 17

(5): كريفيليوف (2005) **المسيح بين الأسطورة والحقيقة**، ترجمة رامز نعيمة،القاهرة، الشعاع للنشر والتوزيع، ص222.

(6): نعمة، مرجع سابق، ص17

(7): ريفير، مرجع سابق ، ص36.

ارتباطاً وثيقاً بالحياة الدينية، مبتعدين عن التفكير الفلسفي، ولهذا فإنّ العقل امتزج بالتفكير الديني، فهو يعجز عن فهم الدين أو الفلسفة[1]، ولثبات الإيمان لدى المؤمن عليه الاستناد على المعرفة النقدية[2].

من هنا يتضح الغموض، وذلك حينما يتم تسليط المنطق على النص، حيث يؤكد أوغسطينوس في بعض الأحيان بأن نصوص الإنجيل غامضة، وقد استند أوغسطينوس على كتابٍ للعالم اللاهوتي المنشق "تكنيوس" بعنوان "كتاب القوانين" ليصوغ شرائع التأويل للتخلص من الذاتية في النص حول ما هو حرفي وما هو مجازي، وفيما يتعلق بالترجمات فقد أُزعج من الإنجيل اللاتيني لجيروم؛ كونه يتألف من كلمات طقسية لا داعي لها والتي يستاء منها العلماني [3]، لذا يتبين بأن الرؤية العقلية تقع بين حقيقة الترجمة وحقيقة الغموض، ويشير جاكوب باديان (Jacob Pandian) عالم الأنثروبولوجي في جامعة كاليفورنيا بأن الدين هو نوع من الإيمان بالخوارق الطبيعية، وأن هذه الخوارق الطبيعية هي حقائق علمية[4]، هنا يمكن تفسير الحادثة والنص وفق الحقائق العلمية، رغم أنّ علم اللاهوت لديانات التوحيد يتلخص بتساؤل هام وهو "فيما يتعين علينا الاعتقاد؟"[5].

الحقيقة بأن النص أورد بأن هناك خمس أرغفة خبز لدى التلاميذ، وهذا الرقم ليس فقط موجود عند إنجيل متّى، حيث كشف كتاب إزائية الأناجيل الأربعة بأن الأرغفة هي خمسة أرغفة وسمكتين في (متّى 14: 17)، (مر 6: 38)، (لو9: 13)، (يو6: 9)[6]، أي أن عدد الأرغفة متفق عليه، وهنا يتطلب دراسة تلك الحقيقة الرياضية من النص.

---

(1): فهيم، حسين (1986) **قصة الأنثروبولوجيا**، الكويت، عالم المعرفة، ص58.

(2): ريفير، مرجع سابق ، ص94

(3): تشادويك، هنري(بدون تاريخ)**أوغسطينوس**، مصر، دار المحور العربي، ص41-43.

(4): الخزاعي، هادي(2018)**عند ينتحر الإله العشوائية**، بغداد، دار كلكامش للطباعة والنشر.

(5): ريفير، مرجع سابق ، ص21.

(6):اليسوعي، صبحي(1999)**إزائية الأناجيل الأربعة**، بيروت، دار المشرق، ص195.

كما وكشف النص بأنّ التلاميذ والجموع قد أكلت بعدما قام المسيح بكسر الخبز، أي أن الجميع قد أكل نظراً لإحصاء عدد الآكلين، فبالتالي لدراسة النص يتطلب الأمر معرفة اللغة والفعل المُشار إليه بالنص، فـ(locutionary) "الفعل التعبيري بالترجمة" المتمثل بالقول الصريح بدلالته الواضحة، و(Illocutionary) "الفعل التمريري بالترجمة" المتمثل بأن المتكلم ينقل المعنى الذي يقصده من خلال تمريره تحت غطاء معنى آخر، والفعل التمريري حسب ما يشير بول ريكور بأنه يمثل جدلاً بين الواقعة والمعنى[1]، وبالتالي فإنّ النص يشير إلى حادثة وليس لبُعد مجازي أي إنّ هذه الحادثة قد حدثت وانتهت، وبالتالي فقد كشف النص بأن التلاميذ والجموع قد شبعوا، وهذا لا يقتصر فقط على إنجيل متّى وإنما شمل الأناجيل الأخرى، حيث أن الشبع كان موجوداً في كافة الأناجيل وهي (متّى 14: 20)، (مر 6: 42)، (لو 9: 17)، (يو 6: 12)[2]، ومن خلال النص تبيّن الخبز أُعطي للجموع، "..التلاميذ للجموع.." أي أعطوا الخبز، أي أن الخبز قد توزع على الجموع جميعهم، وفي متّى (14: 19) "...والتلاميذ للجموع" حذفت كلمة أعطوا للإيجاز[3].

إلى هنا يتبين بأن الدراسة قد أعطت تفسيراً منطقياً للنص، ولكن حينما يكشف النص بأن عدد الآكلين هم خمسة آلاف رجل، يدل بأن الخبز قد أكفاهم، وأن عدد الجموع كان صحيحاً نظراً لتوافقه مع الأناجيل الأربعة، فعددهم (5 آلاف رجل) في (متّى 14: 21)، (مر 6: 44)، (لو 9: 14)، (يو 6: 10)[4]، والحقيقة بأن الآكلين قد أكلوا وشبعوا، ولكن هناك زائد في الخبز، خمس أرغفة من الخبز لإطعام وإشباع خمسة آلاف رجل، يعتبر مبالغاً فيه، ففي دراسة

---

(1): ريكور، بول(2006) **نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى**، ترجمة سعيد الغانمي، المغرب، المركز الثقافي العربي، ص39-41.

(2): اليسوعي، مرجع سابق، ص 195-196

(3): زكري، عادل(2008) **جماليات النص الكتابي والصور البلاغية الواردة في النص الكتابي ومقاربتها في الترجمات العربية للكتاب المقدس**، الإسكندرية، سلسلة مدرسة الإسكندرية للدراسات المسيحية، ص90

(4): اليسوعي، مرجع سابق، ص195-196

الأنثربولوجية المهتمة بالأديان يجب التخلص من عادةٍ تتعلق بالمبالغة في تقدير التجانس، بحيث لا يتم دراستها كعقيدة وممارسات دينية[1]، لكن حسبما يشير الكنز الجليل بأنه يدعو ضرورة التأمل بمقدار الكِسر وأنه أمر يستحق الاعتبار والتأمل[2]، لذا فإنّ الاعتبار ينساق ضمن فينومينولوجية النص، بينما التأمل ينساق ضمن منطقية رياضية، حيث يصر ألبير بيت (Albert Piette) في كتابه الواقع الديني بأنه في الكثير من الأحيان ما يكون هناك مبالغة في إظهار المشاعر الدينية، والمبالغة في التفسير يعتبر عيباً والذي يلجئ المفسر فيه لمعنى خفي من خلال استناده على الاستعارات والتضخيم في الخطب[3].

يشير جاليليو بأن الحقائق الرياضية المعروفة عند الإنسان ويعرفها العقل الإنساني على نحو كامل مثلما هي معروفة لدى الله نفسه[4]، لذا فإنه يمكن دراسة النص ضمن الحقائق الرياضية فالعقل الإنساني لديه خمس أرغفة من الخبز، ولديه خمسة آلاف رجل غير النساء والأولاد، وبالتالي يمكن دراسة الحادثة ضمن رؤية رياضية، فحسب ما يشير إليه كانط في أنطولوجيا الوجود بأن الرياضيات والفيزياء كلاهما معرفة للعقل، وفيما يتعلق بعلم الطبيعة فعليها أن تكون هناك حاجة للترابط المنطقي للإدراك في الذات المفكرة[5]، لذا فإنّ يسوع قد قام بتلك الحادثة على أنظارٍ، ومدوّنها متّى العشّار، مما يتطلب تحليلها ضمن الترابط المنطقي للإدراك.

(1): ريفير، مرجع سابق ، ص 22.

(2): إدي، مرجع سابق

(3): ريفير، مرجع سابق ، ص93

(4): كاسيترر، أرنست(1961)**مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية أو مقال في الإنسان**، ترجمة إحسان عباس، بيروت، دار الأندلس،ص53.

(5): كانط، إيمانويل(2009)**أنطولوجيا الوجود**، ترجمة جمال سليمان، القاهرة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ص159–160.

هنا من خلال استعراض أهم الرؤى التحليلية للحادثة، يتطلب الأمر معرفة المعادلة والحقيقة الرياضية ومعقوليتها للعقل الإنساني، حينما يُشار بالنص لخمس أرغفة من الخبز، فإنّه يتطلب من العقل الإنساني معرفة شكل رغيف الخبز أو معرفة حجمه حتى يمكنه الربط منطقياً بين أجزاء الحادثة، فشكل رغيف الخبز ومعرفة حجمه لا ينبع من أهواء افتراضية، وإنما من خلال مقاربات تاريخية زمنية، فالحادثة قد حدثت بفلسطين ولبنان في زمن الحضارة الرومانية، فبتحديد الزمن والمكان يمكن معرفة شكل رغيف الخبز ومعرفة حجمه، حيث أن رغيف الخبز في فلسطين زمن اليهود والرومان كان دائرياً، وسُمكه أقل من بوصة واحدة وقطره ستة أو ثمانية بوصات[(1)]، وهنا قد تم تحديده، ولكن منطقياً يتطلب الأمر تحليلاً آركيولوجياً لمعرفة الشكل والحجم، فلهذا فقد تم دراسة شكل وحجم رغيف الخبز في الحضارة الرومانية سواء بفلسطين أو بروما وتبين بأن الشكل هو دائري على شكل زهرة ولها بتلات.

حقيقة أنّ هناك خمسة آلاف رجل أكل من خمس أرغفة من الخبز يتبين بأن العقل يستنكر الحادثة نظراً لقُطر رغيف الخبز، وقد تفاوت قُطر رغيف الخبز حسب الدراسات الآركيولوجية (الآركيولوجيا هو دراسة تاريخ البشرية من خلال دراسة البقايا المادية والثقافية للإنسان القديم) [(2)]، فهناك من أشار إلى 6 سم – 20 سم وهناك ما معدله 24 سم[(3)] أو

(1):William ، Cheetham ,Smith, Samuel (1875) **A Dictionary of Christian Antiquities: Comprising the History, Institutions, and Antiquities of the Christian Church, from the Time of the Apostles to the Age of Charlemagne,** Univ. of Mich., London, p603.

(2): العزاوي، عمر (2012)**موجز علم الآثار**، بيروت، دار الكتب العلمية، ص12-13.

(3): Irby, Georgia (2016) **A Companion to Science, Technology, and Medicine in Ancient Greece and Rome**, John Wiley & Sons, p582

9 بوصات[1] أو 8 بوصات[2] أو 2 بوصة القُطر، والسمك 5 بوصات [3] أو 7 بوصات[4] وعلى بعد 5 أسطر يذكر المصدر قصة المسيح والخمسة آلاف، وهناك إشارة إلى 8 بوصات في ذات المصدر[5]، وأكبر قُطر لرغيف خبز هو 32 سم[6].

من خلال معرفة قُطر رغيف الخبز ضمن الدراسات الآركيولوجية، فإنّ هناك خمس أرغفة من الخبز والتي قد أكفّت ما يقارب خمسة آلاف رجل غير النساء والأولاد، بالإضافة لكمية زائدة تعادل (12) قفة ممتلئة، حيث تبدأ القصّة، بأن المسيح قد أمر الجموع أن يتكئوا وهذا الأمر يعود لعادة شرقية في آداب الأكل، فالاتكاء حسب تفسير الكنز الجليل في تفسير الإنجيل بأنها عادة قديمة عند اليهود وتتمثل بالراحة قبل الشروع بالأكل[7]، ومن ثم قام المسيح بكسّر الأرغفة لقطع، والكسرة أقل من الرغيف، ومن ثم أعطى الأرغفة للتلاميذ، فخلال ذلك يتبين بأن هناك مغالطة في النص، وهو أن المسيح قام بكسر الخبز ومن ثم أعطى الأرغفة، هنا يبين بأنه من المفروض "وأعطى الكِسر للتلاميذ" وليس الأرغفة للتلاميذ، ونتابع فقد أكل الجميع، أي أن الجميع قد أكل، وهنا لا يتضح عدد الجميع، لكن فيما بعد يتضح بأن

(1): Maxwell, James (1820) **Analectic Magazine, the university of California** VOL I, NO II, p411

(2): Blewitt, Octavian, Murray, John (1853) Handbook for travellers in Southern Italy: being a guide for the continental portion of the kingdom of the two Sicilies, including the city of Naples and its suburbs, Pompeii, Herculaneum, Vesuvius, the islands of the Bay of Naples, and that portion of the Papal States, Harvard university,p183

(3): Mattusch, Carol (2011) **Letter and Report on the Discoveries at Herculaneum**, Getty Publications. Los Angeles,p102

(4):Hastings, James (2004) **A Dictionary of Christ and the Gospels: Volume I (Part One -- Aaron - Excuse)**, University press of the pacific Honolulu, Hawaii,230

(5):Ibid, p231

(6): Irby, p582

(7): إدي، مرجع سابق.

عدد الآكلين خمسة آلاف رجل غير النساء والأولاد، وقد زاد من الطعام (12) قفة ممتلئة، ويقصد بالقفة هي التي كان اليهود يحملون زادهم فيها وقت السفر[1]، فخلال ذلك قد نرى تباين منطقي بالحادثة، فالمسيح قام بكسر الخبز، أو (brake)[2] حسب ما ورد بالإنجيل المكتوبة باللغة الإنجليزية، وبالتالي الكِسرة كما هو متعارف عليه هو جزء من الخبز، وعادةً ما يعادل بحجم الأصابع، لكن في هذه الحادثة سيتم الافتراض على أن الكِسرة هي (1سم×1سم) بسُمك (1سم) وبالتالي فإنّ هذا الافتراض ناتج بأن الجميع قد أكل وبالتالي أقل كمية من الخبز يمكن أن يحصل عليه الإنسان ليأكل هي ما سبق أي (1سم^2) وهذه الكمية يمكنها أن يمضغها الإنسان وتدخل للمعدة حسب عملية الأكل، وأي كمية أقل من ذلك فإنّه لا تفي بشروط عملية الأكل وأنها تذوب في الفم خلال عملية المضغ.

خلال معرفة قطر رغيف الخبز وكمية الكِسرة حسب التحليل لإتمام عملية الأكل يتطلب الأمر تقسيم تلك الأرغفة إلى كسر وفق مقدارها، ضمن معادلة مساحة الدائرة باعتبار أن رغيف الخبز بشكل دائري منتظم، وليس غير منتظم، فمعادلة مساحة الدائرة هي: (نصف القطر)^2× π، والنتيجة تكون بوحدة (سم^2) وبالتالي فإنّ النتيجة تُعبر عن عدد الكِسر وعليه يمكن معرفة عدد الأشخاص الذين يأكلون من رغيف الخبز، ولمعرفة النتائج (أنظر الجدول 1).

قد وردت حادثة أخرى في إنجيل متّى (15: 34-38) والتي لا صلة لها بالأولى ولكنها قد تكشف عن كمية الخبز مع عدد الآكلين، ولمعرفة التحليل الرياضي لها (أنظر الجدول 2).

(1): المرجع نفسه.

(2): And he commanded the multitude to sit down on the grass, and took the five loaves, and the two fishes, and looking up to heaven, he blessed, and **brake**, and gave the loaves to his disciples, and the disciples to the multitude.

[34 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟ فَقَالُوا: سَبْعَةٌ وَقَلِيلٌ مِنْ صِغَارِ السَّمَكِ. 35 فَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَّكِئُوا عَلَى الأَرْضِ، 36 وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتٍ وَالسَّمَكَ، وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى تَلاَمِيذَهُ، وَالتَّلاَمِيذُ أَعْطَوُا الْجَمْعَ.37 فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسَرِ سَبْعَةَ سِلاَلٍ مَمْلُوءَةٍ،38 وَالآكِلُونَ كَانُوا أَرْبَعَةَ آلاَفِ رَجُلٍ مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالأَوْلاَدَ].

جدول (1): عدد الآكلين وغير الآكلين من خمس أرغفة من الخبز

قطر رغيف الخبز [سم]	مساحة الرغيف (مساحة الدائرة) [سم^2]	مساحة الرغيف × 5 [سم^2]	عدد الآكلين	عدد غير الآكلين (5000- عدد الآكلين)
32 سم	804.24	4021.23	4021	979
24 سم	452.38	2261.9	2262	2738
22.86 سم: 9 بوصات)	410.43	2052.1	2052	2948
20.32 سم: 8 بوصات)	324.29	1621.46	1621	3379
20 سم	314.15	1570.79	1570	3430
17.78 سم: 7 بوصات)	248.28	1241.43	1241	3759
15.24 سم: 6 بوصات)	182.41	912.07	912	4088
6 سم	28.27	141.37	141	4859
5.08 سم: 2 بوصة)	20.26	101.34	101	4899

جدول (2): عدد الآكلين وغير الآكلين من سبع أرغفة من الخبز

قطر رغيف الخبز [سم]	مساحة الرغيف (مساحة الدائرة) [سم^2]	مساحة الرغيف × 7 [سم^2]	عدد الآكلين	عدد غير الآكلين (4000- عدد الآكلين)	مقدار الزيادة
32 سم	804.24	5629.7	5629	4000	1629
24 سم	452.38	3166.66	3166	834	0
(22.86 سم: 9 بوصات)	410.43	2873.01	2873	1127	0
(20.32 سم: 8 بوصات)	324.29	2270.03	2270	1730	0
20 سم	314.15	2199.05	2199	1801	0
(17.78 سم: 7 بوصات)	248.28	1737.96	1737	2267	0
(15.24 سم: 6 بوصات)	182.41	1276.87	1277	2723	0
6 سم	28.27	197.89	198	3802	0
(5.08 سم: 2 بوصة)	20.26	141.82	142	3858	0

حسب ما تبين بالجدول رقم(1) بأن هناك عدم اكتفاء للخبز للجموع وتم التخصيص لدراسة فقط خمسة آلاف رجل دون النظر بعدد النساء والأولاد، وقد تبين بأن خمس أرغفة من الخبز لم تطعم خمسة آلاف شخص، ولكن العينة أو قُطر رغيف الخبز الذي يُرجح بأن يُؤخذ به هو الذي قطره 7 بوصات (17.78 سم)؛ كونه هو القطر الدقيق حسب

الآركيولوجية، وبالتالي بالنظر لعدد الآكلين هو (1241) رجل، وذلك من خلال كسر الخبز لأجزاء تعادل (1سم^2) وبالتالي فإنّ عدد غير الآكلين هو (3759) وهذا يُفند حقيقة اكتفاء الخبز لخمسة آلاف رجل، وكذلك حقيقة الزيادة، كما وأنه في الجدول(2) وبالنظر للرغيف الذي قطره 7 بوصات، فإنّ عدد الآكلين وغير الآكلين على التوالي 1737، 2267، على الرغم بأن عدد الرجال في الحادثة الثانية هو أربعة آلاف وليس خمسة آلاف، يُفسر الكنز الجليل في تفسير الإنجيل للآية (متّى 15: 34) بأن هذه المعجزة مختلفة عن تلك المعجزة[(1)]، وفيما يعزو الباحث بأن عدد الزيادة في الجدول الثاني لرغيف الخبز الذي قطره (32) سم بأنه القطر هو أكبر رغيف خبز عثرت عليه الآركيولوجية في الحضارة الرومانية ولكن الزيادة لا تملئ سبعة سلال، فحسب تفسير الكنز الجليل في تفسير الإنجيل بأن السلة أكبر من القفة، وأن السلة كان يسع إنساناً[(2)]، وبالتالي سبع أرغفة من الخبز من الناحية المنطقية لا تملئ سلة، فما بالنسبة لكسر مقدارها (1629) بمساحة (1سم^2)، فهي لا تملئ وعاء صغير وليس سلة، وبالتالي فإنّ الحادثة من ناحية عقلية، تتطلّب إعادة النظر بالباليوغرافيا للإنجيل ضمن التدقيق العلمي والترجمة بالنصوص، فعلم الكتابات القديمة تتمثل بدراسة ووصف الأشكال القديمة للكتابة الخطية، وفك رموزها[(3)]، فربما الأرقام المعطاة ربما تكون في مبالغة من قبل التحليل أو من حقيقة الترجمة.

(1): إدي، مرجع سابق.

(2): مرجع نفسه.

(3):الشامي، أحمد وسيد حسب الله(2001)**الموسوعة العربية المجلد الثالث**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ص1752.

الخاتمة:

التأويل الديني من أهم الأمور في تفسير النصوص، ولكن التأويل النقدي القائم على المنطق يفسر الحوادث والنصوص وفق علوم الطبيعة، وحسب ما تبين بالمقالة حول دراسة النص من رؤية تاريخية عقلية تخلو من تقديس النص في تفسيره، اتضح بأن هناك حقائق مغايرة لما هو موجود بالنص تتمثل بأن عدد أرغفة الخبز الذي أطعمت خمسة آلاف رجل غير حقيقية من ناحية التحليل الرياضي، فأن الأرغفة لا تكفي عدد الآكلين بتاتاً وهذا يفند حقيقة الحادثة أو في يفند حقيقة كتابة النص وفق الرؤية العقلية، ولهذا فإنّ الدراسة توصي بإعادة النظر في دراسة النصوص وفق الباليوغرافية بشكل دقيق وأن يكون هناك طاقم مؤهل للبحث عن قواعد الترجمة والتدقيق اللغوي للغة ولطريقة كتابة النص، كما وتتطلع الدراسة بفتح أبواب العلم اللاهوتي المبني على فهم النص فهماً مجرداً من تقديسه حتى يتسنى معرفة ما جرد من معناه في عملية الترجمة والباليوغرافية.

المراجع:

1. إدي، وليم(1973) **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل: إنجيل متّى**، بيروت، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى.
2. أسعد، يوسف(1983) **سيكولوجية الإلهام**، القاهرة، مكتية غريب.
3. بورديو، بيير(2002) **بعبارة أخرى محاولات باتجاه سوسيولوجيا انعكاسية**، ترجمة أحمد إحسان، القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات
4. تشادويك، هنري(بدون تاريخ)**أوغسطينوس**،مصر، دار المحور العربي
5. تولستوي، ليف(2018) **في الدين والعقل والفلسفة**، ترجمة يوسف نبيل،القاهرة،آفاق للنشر والتوزيع
6. تيلوين، مصطفى(2011) **مدخل عام في الأنثروبولوجيا**، بيروت، دار الفارابي.

7. جاد، مينا(2018)**تأملات في معجزات السيد المسيح**، مصر، دار المنهل.

8. الخزاعي، هادي(2018)**عند ينتحر الإله العشوائية**، بغداد، دار كلكامش للطباعة والنشر.

9. الخضري، حنا (1981) **تاريخ الفكر المسيحي يسوع المسيح عبر الأجيال المجلد الأول**، القاهرة، دار الطباعة القومية.

10. ردين، جون(2015) **مدخل العهد الجديد**، ترجمة إيهاب جوزيف وفنيس نقولا، القاهرة، دار الثقافة للنشر

11. رويس، جوزايا(1999)**الجانب الديني للفسفة**، ترجمة أحمد الأنصاري، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

12. رويس، جوزايا(2003) **روح الفلسفة الحديثة**، ترجمة أحمد الأنصاري، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

13. ريفير، كلود (2015) **الانثربولوجية الاجتماعية للأديان**، ترجمة وتقديم أسامة نبيل، القاهرة، المركز القومي للترجمة

14. ريكور، بول(2006) **نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى**، ترجمة سعيد الغانمي، المغرب، المركز الثقافي العربي

15. ريكور، بول(2005) **صراع التأويلات دراسات هيرمينوطيقية**، ترجمة منذر عياشي، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة.

16. ريكور، بول(2001) **من النص إلى الفعل أبحاث التأويل**، ترجمة محمد برادة، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية

17. ريكور، بول(1999) **الوجود والزمان والسرد**، ترجمة وتقديم سعيد الغانمي، بيروت، المركز الثقافي العربي.

18. زكري، عادل2008) **جماليات النص الكتابي والصور البلاغية الواردة في النص الكتابي ومقاربتها في الترجمات العربية للكتاب المقدس**، الإسكندرية، سلسلة مدرسة الإسكندرية للدراسات المسيحية.

19. الشامي، أحمد وسيد حسب الله(2001)**الموسوعة العربية المجلد الثالث**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية

20. شتيغيمان، هارتموت(2008) **الأسانيّون وقمران ويوحنا المعمدان ويسوع**، ترجمة الأب خليل شحادة، بيروت، تعاونية النور الأرثوذكسية للنشر والتوزيع

21. عبد المحسن، عبد الراضي(2001) **المعتقدات الدينية لدى الغرب**، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

22. عبد النور، منيس(بدون تاريخ)**أمثال المسيح الجزء الأول**، مصر، كتب INC.

23. العزاوي، عمر(2012)**موجز علم الآثار**، بيروت، دار الكتب العلمية

24. فكري، أنطونيوس (2008) **تفاسير الكتاب المقدس العهد الجديد**، كنية العذراء الفجالة، التفسير متوفر على الرابط:http://www.masi7i.com/uploads/1780/3677/_________.pdf

25. فهيم، حسين (1986) **قصة الأنثروبولوجيا**، الكويت، عالم المعرفة

26. فوروهاجن، هانس(2017) **فلسطين والشرق الأوسط بين الكتاب المقدس وعلم الآثار**، ترجمة سمير طاهر، القاهرة، الكتب خان للنشر والتوزيع

27. فولتير(2014) **زديج**، ترجمة طه حسين، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

28. كاسيترر، أرنست(1961)**مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية أو مقال في الإنسان**، ترجمة إحسان عباس، بيروت، دار الأندلس

29. كانط، إيمانويل(2009)**أنطولوجيا الوجود**، ترجمة جمال سليمان، القاهرة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع

30. كريفيليوف (2005) **المسيح بين الأسطورة والحقيقة**، ترجمة رامز نعيمة،القاهرة، الشعاع للنشر والتوزيع

31. ليتل، بول(2009) **لماذا أؤمن إجابات منطقية عن الإيمان**، القاهرة، دار الثقافة.

32. النشار، مصطفى(2015)**مدخل جديد إلى فلسفة الدين**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية

33. نصار، عصمت(2008) **فلسفة اللاهوت المسيحي العصر المدرسي المبكر في القرون الخمسة الأولى**، مصر، دار الهداية للطباعة والنشر

34. نعمة، حسن(1994) **موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديم ومعجم أهم المعبودات القديمة**، بيروت، دار الفكر اللبناني

35. نعيم، محسن(2003) **نبوات ورؤى الجزء الثاني**، مصر، دار الثقافة.

36. وليامز، إليوت (2005) **رحلة عبر بلاد فارس**، ترجمة فايد رباح، سورية، دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع.

37. اليسوعي، صبحي(1999)**إزائية الأناجيل الأربعة**، بيروت، دار المشرق

38. Blewitt, Octavian, Murray, John (1853) **Handbook for travellers in Southern Italy: being a guide for the continental portion of the kingdom of the two Sicilies, including the city of Naples and its suburbs, Pompeii, Herculaneum, Vesuvius, the islands of the Bay of Naples**, and that portion of the Papal States, Harvard university

39. Hastings, James (2004) **A Dictionary of Christ and the Gospels: Volume I (Part One -- Aaron - Excuse)**, University press of the pacific Honolulu, Hawaii

40. Irby, Georgia (2016) **A Companion to Science, Technology, and Medicine in Ancient Greece and Rome**, John Wiley & Sons

41. Mattusch, Carol (2011) **Letter and Report on the Discoveries at Herculaneum**, Getty Publications. Los Angeles

42. Maxwell, James (1820) **Analectic Magazine, the university of California** VOL I, NO II

43. William ، Cheetham ,Smith, Samuel (1875) **A Dictionary of Christian Antiquities: Comprising the History, Institutions, and Antiquities of the Christian Church, from the Time of the Apostles to the Age of Charlemagne,** Univ. of Mich., London